دلالة الكلمة بين المعجم والسياق في لوحة الرّحلة الجاهليّة

الباحث لؤي حاتم علي
مديرية تربية القادسية
wadaqsfathers2019@gmail.com
الاستاذ الدكتور محمود حمود عراك
جامعة واسط - كلية التربية للعلوم الانسانية
الاستاذ الدكتور كاظم حمد محراث
جامعة واسط - كلية التربية للعلوم الانسانية

The meaning of the word between the lexicon and the context in the ignorant journey

Researcher: Lawai Hatim Ali
Al Qadisiya Education Directorate
Prof. Muhamood Himood Araq
Wasit University - Education college for Human scienc
Prof. Kadhim Hamad Muhirath
Wasit University - Education college for Human scienc

الملخّص :

إنَّ للسِّياق أثراً جلياً في تغيير معنى اللّفظ العام المعجميّ ، بمعنى أنّه يلعب دوراً مهماً وجوهرياً في الكشف عن معاني الألفاظ التي تكتسب معناها في ظروف خاصة ، فالألفاظ يختلف معناها في النّظام المعجميّ العام الذي يشترك فيه مستعملو اللّغة ، عن استعمالها في سياق معين أو خاص ، أي أنَّ للكلمات معنىً عاماً مشتركاً عند مستعملي اللّغة ومعنىً تداوليّاً يضبطه السِّياق ويحدّده ، فقد سلّط البحث الضوء على دلالة اللّفظ المعجميّ ودلالته في سياق لوحة الرّحلة في القصيّدة الجاهليّة.

الكلمات المفتاحية : اللوحة ، الرحلة ، السياق .

Abstract:

The context has a clear impact on changing the meaning of lexical public vocabulary, in the sense that it plays an important and essential role in revealing the meanings of the words that acquire their meaning in special circumstances. In other words, the words have a common meaning among the users of the language and a deliberative meaning that is context-specific and specific. The research has highlighted the significance of lexical and its meaning in the context of the journey in the ignorant poem.

Keywords: Journey, ignorant , lexicon .

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمّد وآله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين ومن والاه إلى يوم الدين .

أمّا بعدُ :

سأتناول في هذا البحث دلالة الكلمة في النص الشعريّ للوحة الرّحلة الجاهليّة ، بعد توضيح معناها العام المتداول ؛ لأنَّ السياق يضفي على الكلمة دلالة أخرى محدّدة تقتضيها ظروف النص من عناصر مقامية ولفظيّة ، تجعل الكلمة العربيّة تشع بدلالة تختلف عن دلالتها العامة ، وهذا ما يحاول البحث تسليط الضوء عليه في النص الشعريّ مستعيناً بالمعاجم اللّغويّة في تحديد دلالة الألفاظ العامّة وما يقتضيه النص الشعريّ من معنى محدّد ، معرجاً على النظريّة السياقيّة الحديثة وعلاقتها بما أتى به العلماء القدماء ، معتمداً على بعض المصادر القديمة التي أشارت إلى دور السياق في إبراز المعنى ، ومستفيداً من المصادر الحديثة بتنوع مشاربها .

دلالة الكلمة بين المعجم والسّياق

إنّ للكلمة معنيين ، أحدهما معنىً معجميّ مطلق : "ويقصد به المعنى العرفيّ الذي أُعطِيَ للكلمة بالوضع ويصلح لأن يسجله المعجم"،(١) والآخر سياقيّ يكشف عنه السِّياق وينشأ هذا المعنى الأخير في ظرف معين واستعمال خاص يعيشهما المتكلم ، فللسياق أثر كبير في الكشف عن معاني الكلمات ، ولا يمكن الكشف عن معناها الحقيقي إلّا عندما نضع تلك الكلمة في سياق معين ، ويعني ذلك أنَّ معاني الألفاظ تتعدّد تبعاً لتنوع السّياقات التي ترد فيها،(٢) ويمكن القول إنَّ من أوائل النّحويين الذين اعتمدوا على السِّياق في دراسة التراكيب النّحوية واهتمّوا في سياق الموقف المتمثّل في المخاطب والمتكلم وعلم المخاطب بالمعنى وغيرها من عناصر المقام ، هو الخليل بن أحمد الفراهيديّ كما يتضح ذلك من كتاب تلميذه (سيبويه) ، ومن أمثلة ما اعتمد فيه الخليل على "السّياق اللّغويّ" في معرض تحليله للبيت الشّعريّ :

إذا تَغَنَّـى الحَمـامُ الـوُرْقُ هَـيَّجَني ولـو تغرَّبـتُ عنهـا أُمَّ عَمّـارِ(٣)

إذ قال : " لّما قال هَيّجني عُرِف أنّه قد كان ثَمَّ تذَكُّرٌ لتَذكرةِ الحمام وتَهْييجه ، فَأَلْقى ذلك الذي قد عُرف منه على أمّ عمّارٍ ، كأنّه قال : هيَّجني فذكَّرني أمَّ عمّار . ومثل ذلك أيضاً قول الخليل رحمه الله ، وهو قول أبي عمرو : ألّا رَجُلَ إمّا زيداً وإمّا عمرا ، لأنّه حين قال : ألَا رجلَ ، فهو مُتَمَنٍّ شيئاً يَسألُه ويريده ، فكأنه قال : اللهمَّ اجعله زيداً أو عمراً ، أو وفِّقْ لي زيدا أو عمرا"،(٤) بمعنى أنَّ الشّاعر قد نصبَ (أمّ عمار) بفعلٍ دلَّ عليه سياق الموقف أو السّياق اللّغويّ .

وقد أولى تلميذ الخليل (سيبويه) السياق اهتماماً واسعاً ، واعتمد على السّياق اللّغوي سياق الحال في تقعيده النّحويّ ، فمن أمثلة اعتماده على السياق الأول من حيث الذكر والحذف ما جاء في تعليقه على البيت الآتي :

أكُــلّ امْــرئٍ تَحْسَــبِينَ امْــرَأً ونــارٍ تَوقّــدُ باللّيْــلِ نــارَا(٥)

إذ قال : "فاستغنيتَ عن تثنية كلّ لذكرك إيَّاه في أوّل الكلام ولقلّة التباسه على المُخاطبِ".(٦)

إذ اعتمدَ في حذف المضاف من الجملة الثانية للدلالة ما ذُكر بالجملة الأولى وجعل ما ذُكر في الشّطر الأول من البيت سبباً لرفع اللّبس عن المخاطب .

وقد ورد مصطلح الحال عند ابن جنّي ويريد به الظروف المحيطة بالكلام وأدائه ، ومن أمثلة ذلك قولُه : " فالغائب ما كانت الجماعة من علمائنا تشاهده من أحوال العرب ووجوهها ، وتُضطرّ إلى معرفته من أعراضها وقصودها : من استخفافها شيئاً أو استثقاله ، وتقبُّله أو إنكاره، والأُنْس به أو الاستيحاش منه ، والرّضا به ، أو التعجُّب من قائله ، وغير ذلك من الأحوال الشاهدة بالقُصود ، بل الحالِفةِ على ما في النّفوس".(٧)

أمّا البلاغيون فقد اعتمدوا في فهم النصوص القرآنية والكلام على جوانب سياقيّة (مقامية) تتعلّقُ بالحديث الكلامي ، كعبارة الجاحظ (ت:٢٥٥هـ) المشهورة : " لكلِّ مقام مقال "،(٨) وهذا يعني ضرورة الرّبط بين المقال والمقام في تحليل الخطاب وفهم النصوص ، وقد ركّز الجرجانيّ اهتمامه على مسألة السّياق أو ما يّسمَّى بمقتضى الحال ، فقد أثبت أنَّ هناك علاقة بين الكلام من جهة وأحوال المتخاطبين ، وبين سبب اختيار تركيب

لغويّ دون سواه في التعابير المتاحة في الحديث ، إذ يرى أنَّ الوصولَ إلى المعنى يكون بتظافر مختلف العناصر والأدوات اللّغويّة وغير اللّغويّة (المقام) ، ونجدُ ذلك واضحاً في قوله : "وأنْ تنظر أوّلاً إلى الكناية وإذا نظرتَ إليها وجدتَ حقيقتَها ومحصولَ أمرِها أنّها إثباتٌ لمعنى أتت تعرف ذلك المعنى عن طريقِ المعقول دونَ طريقِ اللّفظ . ألا ترى أنّك لَمّا نظرتَ إلى قولِهم : هو كثيرُ رمادِ القدر ، وعرفتَ منه أنَّهم أرادوا أنّه كثيرُ القرى والضّيافة ، لم تعرفْ ذلك منَ اللّفظ ولكنّك عرفتَه بأن رجعتَ إلى نفسك فقلتَ : إنَّه كلام قد جاء عنهم في المدح ولا معنى للمدح بكثرة الرّماد .....".[٩]

وقال في موضوع آخر وقد ربط فصاحة اللّفظة بسياقها اللّغويّ والتركيب الذي وردت فيه : "وجملة الأمْرِ أنّا لا نوجبُ الفصاحةَ للفظة مقطوعة مرفوعة من الكلام الذي هي فيه ، ولكنّا نوجبُها لها موصولةً بغيرها ، ومعلّقاً معناها بمعنى ما يليها . فإذا قلنا في لفظة (اشتعل) من قوله تعالى : ﴿ وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا ﴾.[١٠] .... إنّها في أعلى المرتبة من الفصاحةِ ، لم نوجبْ تلك الفصاحة لها وحدها ، ولكن موصولاً بها الرأسُ ... معرفاً بالألف واللام ومقروناً إليها الشَّيْبُ منّكراً منصوباً".[١١]

وقد وصف السّياق _ من الأصوليين _ ابن قيّم الجَوْزيّة (ت:٧٥١هـ) بقوله : "السياق يرشد إلى تبيين المجمل وتعيين المحتمل والقطع بعدم احتمال غير المراد وتخصيص العام وتقييد المطلق وتنوع الدّلالة . وهذا من أعظم القرائن الدّالة على مراد المتكلم فمن أهمله غلط في نظره وغالط في مناظرته".[١٢]

ويمكن القول إنَّ السّياق كما فهمه العلماء العرب يشتملُ على جوانب دلالية تستفاد من المقام والمقال معاً ، ويكون بحسب ذلك على نوعين : سياق لغويّ وهو ما تشي العناصر المقاليّة داخل النّص ، وسياقٌ خارجي وهو ما يستفاد من الظروف المحيطة بالأداء الكلامي ، أي العناصر غير لغويّة التي ترافق النّص.[١٣]

أمّا المحدثون العرب فقد تأثّروا بالنظريّة السياقيّة التي جاء بها (فيرث) الإنجليزي متأثّراً بـ(مالينوفسكي) ، إذ جاء بما يُسمّى بـ(سياق الحال) ، ولكن بشكلٍ مختلف "يشمل أنواع النّشاط اللّغويّ جميعاً كلاماً وكتابةً"،[١٤] ومن العناصر المكوّنة له في نظر هه المدرسة شخصيّة المتكلم والسّامع والعوامل والظواهر الاجتماعيّة التي لها علاقة

بالسلوك اللّغويّ ، وإبراز الدور الاجتماعيّ الذي يؤديه المتكلم والمشتركين في الموقف الكلامي ، والظروف الزمانيّة والمكانيّة.(١٥)

والفيصل في معنى الكلمة في النظريّة السّياقيّة استعمالها اللّغوي أو الدور الذي تؤديه والطريقة التي تستعمل بها الكلمة،(١٦) وقد عدَّ أولمان هذه النظريّة الحجرَ الأساس في ما يسّمى بعلم المعنى ، إذ توّصلت إلى نتائج باهرة فيه ، إذ أحدثت نظرية السّياق ثورة في طرائق التحليل الأدبيّة ، وجعلت الدراسة التاريخيّة للمعنى تتمكن من الاستناد إلى أسس جديدة أكثر استقراراً ، وقدمت آليات ووسائل فنيّة حديثة تساعد في تحديد معاني الكلمات ، من خلال تعدّد السياقات التي ترتب الحقائق فيها وكلّ سياقٍ منها ينطوي تحت سياقٍ آخر ، ولكلّ واحدٍ منها وظيفة خاصة به إذ يمكن أن يُطلق عليه بسياق الثقافة.(١٧) وقد وجهت لهذه النّظرية اعتراضات يضيق المقام هنا عن ذكرها،(١٨) وقد لفتت هذه النظريّة الدارسين العرب المحدثين في تحليلها للنصوص وطرقها في فهم المعنى ، وربّما تناسوا أنَّ أصول هذه النظريّة وجذورها تمتدُّ عند العرب من نحويين وبلاغيين .

إذ يقوم السّياق في أكثر الأحيان بتحديد دلالة اللّفظ في جملته ، وليس بدعاً من المحدثين ذلك ، فقد أشار القدماء إلى ذلك بعبارتهم المشهورة : "لكلِّ مقام مقال" ، فلا يكون للعلاقة النّحويّة أو الكلمات المختارة ولا لوضع هذه الكلمات في مواضعها ميزة ، إلّا إذا وُضِعت في سياقٍ مناسب لها.(١٩) وقد كان عبد القاهر الجرجانيّ كثيراً ما يشرح هذه الأمور في نظريته إذ يقول : "ثم اعلم أن ليست المزيّةُ بواجبةٍ لها في أنْفُسِها ومن حيث هي على الإطلاق ، ولكن تعرضُ بسبب المعاني والأغراض التي يوضع لها الكلام ، ثم بحسب موقع بعضها من بعض واستعمال بعضِها مع بعض"،(٢٠) إذ يؤكد الجرجانيّ على ملائمة السياق للكلام ، وتوظيف حرية التّقديم والتأخير في بعض الوظائف والمسائل النّحويّة ، والاختيار الصائب بين الحقول الدلالية للمفردات.(٢١)

ويبدو للناظر ممّا سبق أنَّ السّياق يلعبُ دوراً هامّاً وجوهريّاً في الكشف عن معاني الكلمات أو الجمل التي تكتسب معناها في ظروف خاصة ، فالكلمة يختلف معناها في النظام المعجميّ العام الذي يشترك فيه مستعملوا اللّغة ، عن استعمالها في سياق معين أو خاص ، بمعنى أنَّ للكلمة معنىً عاماً مشتركاً عند مستعملي اللّغة ومعنىً تداوليّاً يضبطُهُ السّياق ويحدّده ، "فالتواصل اللّغويّ يتوقف على ما توفره اللّغة من قواعد وقوانين

صرفيّة ، صوتيّة ، تركيبيّة ، ولكنّها تظل غامضة ما لم تدرج في السّياق ، العنصر الذي يُعدُّ شرطاً أساسيّا في عملية التخاطب"،(٢٢) ويمكن القول إنَّ الوصول إلى المعنى وكشفه "يستلزم الأمر العودة إلى خارج الملفوظ (خرج ـ الخطاب) لكشف محدّدات الاجتماعيّة ، والأيدلوجيّة التي تتحكم في إنتاج الملفوظ ، وتبيان أنَّ العلاقة التي تصل الدلالات في الخطاب بالظروف الاجتماعيّة والتاريخيّة ليست بثانويّة ولكنّها مكونّة في الدّلالات نفسها ممّا يتبلور في عنصر السّياق".(٢٣) ويرى محمد خطابي _ من المحدثين _ أنَّ الكلام الذي يمكن أنْ يُفهم وقابل للتأويل هو ذلك الكلام القابل لوضعه في سياقه ، الذي حُدّدَ معناه سالفاً ، إذ غالباً ما يكون الكلام بسيطاً في لغته ، بيد أنّهُ يتضمّن قرائن لفظيّة كالضمائر أو الظرف "تجعله غامضاً غير مفهوم بدون الإحاطة بسياقه ، ومن ثمّ فإنّ للسياق دورا فعّالاً في تواصليّة الخطاب وفي انسجامه بالأساس وما كان ممكناً أنْ يكونَ للخطاب معنى لولا الإلمام بسياقه"،(٢٤) فالمفردات في أي كلام لا تحمل المعنى المعجميّ فقط _ ناهيك إذا كان الكلام أدبياً _ لأنَّ السّياق سيلوّنها بمعانٍ تناسب الظروف المصاحبة لأداء الكلام ، "فلغة الخطاب الأدبيّ لا تحمل المعنى المعجميّ فقط ، ولكن هي حقل شاسع من المعاني الثقافيّة والعقائديّة والنفسيّة والاجتماعيّة والجماليّة".(٢٥)

إنَّ رائدي النظريّة السّياقيّة الحقيقيين هما : الخليل وسيبويه ؛ لأنَّهما أوّل من استعمل السّياق اللّغويّ والحاليّ في التقعيد النّحويّ ـ أشرنا إلى بعض الأمثلة على ذلك في بداية الحديث ، فقد طبّقا هذه النظريّة عملياً قبل قرونٍ عديدة ، بيد أنَّ النّحويين الذين جاءوا من بعدهم لم يطوّروا هذا الأسلوب في الدراسات النّحويّة ، فقد كانت دراستهم تحليليّة لا تركيبيّة ، بمعنى أنَّهم اعتنوا بمكوّنات ذلك التركيب _ الأقسام التحليليّة _ أكثر من عنايتهم بالتركيب ذاته ، وكان الأجدر على النّحويين _ من حيث المبدأ _ أنْ يتناولوا التّحليل بوصفه طريقاً يوصلهم إلى التّركيب لأنَّ المادة المدروسة تصل إلينا بشكلها المركب ، ولكنَّ دراسة هذه المادة باعتباراتها تفرض أن ينحلَّ هذا السّياق المركب للوصول إلى أصغر عناصره ومكوناته ، وبعدها إلى العناصر التحليليّة لتلك العناصر.(٢٦)

ونخلص ممّا سبق أنّه لا يمكن النّظر في اللّغة إلّا باعتبارها وحدة متكاملة من ألفاظها ودلالتها وتراكيبها وسياق الحال أو المقام فيها ، والتحليل النقديّ للنص الأدبيّ بشتّى مناهجه يتخذ السّياق دليله لفهم النص وتحليله ، ولا يتقيد بالمعنى المعجميّ للألفاظ .

وسأتناول ألفاظاً من لوحة الرّحلة جاءت بمعانٍ تختلف عن معناها المشترك العام المتداول بفعل السّياق الذي وردت فيه فمنحها تلك المعاني المختلفة :

١ـ الرّبيع : ومن أمثلة هذا اللّفظ ما جاء في قول زهير بن أبي سُلمى يشبّه ناقتَهُ بحمار الوحش:

وكأنّهـا صَـحِلُ الشّـجِيجِ مُطـرّدٌ أخلَـى لـهُ حُقـبُ السّـوارِ ومِـذْنَبُ

أكَـلَ الرّبِيـعَ بِهـا يُفـرّغُ سَـمْعَهُ بِمكانِـهِ هَـزِجُ العَشـيّةِ أصـهَبُ(٢٧)

فالمعنى المعجميّ المتداول لكلمة الربيع "جُزْءٌ مِنْ أجزاء السَّنَة فَمنَ العَرَبِ مَنْ يَجْعَلُهُ الفَصْلَ الَّذي يُدْرِكُ فيه الثّمارُ وَهُوَ الخَريفُ ثُمَّ فَصْلُ الشّتَاءِ بَعْدَهُ ثُمَّ فَصْلُ الصَّيْفِ وَهُوَ الوَقْتُ الَّذي يَدْعُوه العَامَّةُ الرّبيع ..."،(٢٨) بيدَ أنَّ السياق البيت الشعريّ منح هذا اللّفظ معنىً آخر وهو "ما تَعْتَلِفهُ الدوابُّ مِنَ الخُضَرِ" أي الكلأ ، ومن العناصر السّياقيّة التي تدلُّ على هذا المعنى دلالة واضحة لا نزاع فيها ، ورود الفعل (أكَل) ؛ فلو كانَ الرّبيعُ يدلُّ على معنىً آخر لما جاز للشاعر ذكر هذا الفعل في السّياق ، وإنّما يكون تقدير المعنى : أكَلَ الثّورُ نباتَ الرّبيع بها ويقودك السياق لأن تفهم أنّ العلف الذي يتناوله الحيوان في هذا الفصل يجعل الحيوان نشيطاً وقوياً ومكتنزاً ، قادراً على تجاوز الظروف. الضمير (الهاء) في (بها) يعودُ على (حُقْبُ السَّوارِ) عجز البيت الأول والتي تعني موضع من قرى البحرين كما وُضِحَ ذلك في الهامش .

وتجدرُ الإشارة إلى أنَّ عبارةَ (أكل الرّبيعَ) مجاز مرسل ، علاقتُهُ سببيّة ، لأنَّ الشّاعر أطلق السَّبب وأراد نتيجته.(٢٩)

٢ـ العِذْق : ذكرت المعاجم لكلمة (عِذْق) معانيَ عديدة ، فالعَذق (بالفتح) الغصن الذي له فروع (شعب) ، وتعني في لغة أهل الحجاز النّخلة ، والعِذْق (بالكسر) يعني : العرجون بشماريخه ، وقيل : أَعْذَقَ الشيء ، بمعنى : أخرج ثمره أو أزهر ، والعِذْقة (بالكسر والفتح) : العلامة التي توضع على الشاة لتعرفَ بها ، وعنقود العنب

المأكول ما عليه.[٣٠] ويظهر من هذه المعاني المذكورة أنَّ المعنى الأصليّ المعجميّ المشترك لكلمة (عِذْق) هو الغصن الذي فيه شماريخ وفروع كالعرجون وغيره ، بيد أنَّ السّياق الذي تردُّ فيه يمنحها معنى آخر يتناسب معه ، من ذلك ما جاء في قول الأعشى يصفُ ناقتَهُ:

تَلْوِي بِعِذْقٍ خِصَابٍ كُلَّما خَطَرَتْ عَنْ فَرْجٍ مَعْقُومَةٍ لَمْ تَتَّبِعْ رُبَعَا[٣١]

إذ جاءت كلمة (عِذْق) في صدر البيت الشّعريّ بمعنى : ذنب النّاقة ، بدلالة السّياق ، فالفعل (خَطَرَتْ) من (الخطران) وهو تحريك النّاقة بذنبها يميناً تارة وشمالاً تارة أُخرى ، أنَّ الشّاعر جاء بالعِذق بمعنى ذنب النّاقة لعلاقة المشابهة بينهما ، فالعرجون وشماريخه يشبه الذنب وما حوله من الشعر الكثيف المتجعد .

٣ـ الرِّباب : يدلُّ على معانٍ متعدّدة في اللّغة ، فالرَّباب : السَّحاب الأبيض أو الأسود ، وسُمِّيَ رباباً ؛ لأنَّه يجمع المطر ويُنَمّيه ، وسُمّيت المرأةُ رباباً تشبيهاً به ، والرِّباب (بالكسر) : أحياء ضَبَّة سُمُّوا بذلك لأنَّهم متفرقون ، وقيل : هي الشّاة القريبة النتاج ، والرّبابة : جماعة السّهام أو الخيط الذي يشدُّها ، والرِّباب : الميثاق والعهد.[٣٢] وجاء في القاموس المحيط: "والرَّبب ، مُحَرَّكةً: الماء الكثير".[٣٣] ويبدو لي أنَّ المعنى المعجميّ المتداول الشائع هو السّحاب لأنّهُ يجمع الماء ، وقد جاء الرَّباب في قول الأعشى في غير ذلك ، وهو يصوّرُ حالَ شبيهة النَّاقة (الثّور الوحشيّ):

أَلْجَأَهُ قَطْرٌ وشَفَّانٌ لِمُرْتَكِمٍ مِنَ الْأَمِيلِ عَلَيْهِ الْبَغْرُ إِكْثَابَا

وبَاتَ فِي دَفِّ أَرْطَاةٍ يَلُوذُ بِهَا يَجْرِي الرَّبَابُ عَلَى مَتْنَيْهِ تسْكَابَا[٣٤]

إذ جاء لفظُ (الرَّبَابُ) في البيت الشّعريّ الثاني بمعنى : المطر ، بدلالة الفعل (يجري) الوارد في سياق البيت ، فالجريان للمطر وليس للسّحاب ، وعلاوة على ذلك فإنَّ الشّاعر يصوّرُ حالَ الثّور في البيت الأول وقد ألجأهُ القطر إلى كثيب من الرمال ينزل عليه المطر بتواترٍ وغزارة ، لكي يحتمي منه بأشجار الأرض التي لا تحميه ، فالمطر أخذ ينزلُ على جانبيه ، وكلّ هذا التصوير يأخذُ بأعناقنا إلى القول بأنَّ الرَّبابَ الوارد في البيت الشّعريّ يُقصَدُ به : المطر والسياق هنا يدفع إلى أن يفهم المتلقي حالة الثور ، بعدما عرّضه الشاعر لجملة من المصاعب ، جاء المطر واحداً منها .

٤ـ الدِّيباج : جاء هذا اللّفظ في قول المتلمّس الضّبعيّ في معرض وصفه شبيه النّاقة (الثور الوحشيّ):

وبالْوَجْــهِ دِيبَــاجٌ وفَــوْقَ سَــرَايَه دَيَابُوذَةٌ والرَّوْقُ أَسْحَمُ أَمْلسُ(٣٥)

ذكر الجواليقيّ (ت:٥٤٠هـ) أنَّ لفظ (دِيبَاج) من الألفاظ المعرَّبة التي عرّبتها العرب بألسنتها وهي في الأصل أعجميّة ، إذ قال : "لفظت به العرب بألسنتها ، فعرَّبَتْه ، فصار عربيّاً بتعريبها إيّاه ، فهي عربيّةٌ في هذه الحال أعجميّةُ الأصلِ".(٣٦) والدِّيباج بالكسر أصوب من الفتح ومعناه : ثيابٌ متّخذة من الإبريسم ، ويأتي بمعنى : الخدّ ، والدّيباجتان : اللِّيتَان،(٣٧) فالمعنى المعجميّ العام لهذه الكلمة ثياب من الإبريسم ، بيد أنّها جاءت بمعنى آخر في سياق البيت الشّاهد وهو: السُّفعة أي السَّواد المائل إلى الحمرة،(٣٨) بدلالة كلمة (وجه) الذي يقصدُ به الشّاعر وجه الثّور الوحشيّ الذي يميل لونُهُ إلى السّواد المشرَب حمرة ، إذ أراد الشّاعر بهذا الاستعمال المجازيّ لونَ وجه الثور بلون الثّياب التي تُسمّى (الدِّيباج) .

أمّا الدّيابوذ في اللّغة يعني : ثوب أبيض ينسج بنيرين وهو معرّب فارسيّ،(٣٩) وهذا المعنى المعجميّ العام له ؛ بيد أنَّ السّياق منحه دلالة أخرى وهي البياض ؛لأنَّ المعروف عن ظهر الثور الوجهي بأنَّ لونَهُ أبيض ، وهذا من باب المجاز .

٥ـ الشّمال : ورد لفظ (الشّمال) في اللّغة بمعانٍ متعدّدة ، فقد جاء بمعنى : نقيضُ اليَمِين أي الجهة ، والشّمال بمعنى اليّدّ الشمال ، والرّيح التي تهبُّ من جهة القطب ، والشُّؤْم ، ويأتي الشّمالُ بمعنى : الخُلُو ، والشّمال : كيس يوضع على ضرع الشاة وأعذاق النَّخيل ، ويجيء بمعنى كساء يُتَّشَح به ، ويأتي بمعنى المطر القليل والبرد.(٤٠)

ويبدو من هذه المعاني أنَّ المعنى المعجميّ العام المشترك هو الجهة أي ضد اليمين ، ومن المعاني لكلمة (الشّمال) التي منحها السّياق معنى مختلف عن المعنى العام المتداول ما جاء في قول لبيد بن ربيعة يشبّه ناقتَهُ بالثور الوحشيّ:

كــأَخْنَسَ نَاشــطٍ جــادَتْ عليــه بِبُرْقَــةِ وَاحــفٍ إحــدى الليالــي

أضــلَّ صــوارَهُ وتَضَيَّفَتْــهُ نَطُوفٌ أمرهــا بيد الشّمال(٤١)

أضلّ (تاه) ذاك الثور من قطيعه (قطيع البقر) واضطرّ أن يكون ضيفاً (للتعبير المجازيّ) لفلاة خالية ، فبات ليلةً مطرت حتّى الصباح ، فإنَّ هذه السّحابة (النطوف) السائلة أمرها (بيد الشّمال) أي البرد والمطر ، أو أراد أمرها بيد الشّمال _ بأذن الله _ أي بيد الرّيح ، جاء في اللّسان : "لَمَّا مَلَكَتِ الريحُ تَصْرِيفَ السَّحاب جُعل لَهَا سُلطان عَلَيْه".(٤٢)

٦ـ **الغَمَرَات :** تدلُّ الغَمَرَات في اللّغة : الشّدائد ، غَمْرةُ كُلِّ : شدّته ، كغمرة الموت والهَمّ وغَمَرات الحَرْب: شدائدها ، وتأتي الغَمَرَات بمعنى : الحَيْرةُ والعَمَاية ، والغَمْرة تعني: مُنْهَمَك الْباطل أيضاً، ومُرْتَكضُ الخوف في الحرب ، وتجيء الغَمْرة بمعنى : ازدحام النَّاس والمَاء ، والغُمْرة (بضم الغين وسكون العين) تعني : طلاء للعروس يُتَّخَذُ من الْوَرْس ، وتجيء الغَمْرة بمعنى : مَنْهَل ماء بطريق مكة ما بين نَجْد وتهامة.(٤٣)

ويبدو من هذه المعاني أنَّ المعنى المعجميّ العام لكلمة (الغَمَرَات) هو الشّدائد. وقد أعطاها السّياق في قول الأعشى الكبير معنىً آخر ، وهو يصفُ شبيه النّاقة (الثور الوحشيّ):

يُكِــبُّ إذَا أَجَــالَ المَــــاءَ عَنْــــهُ غُصُــونُ الفَــرْعِ والسَّــدَلُ القَرِيــدُ

فَأَصْــبَحَ يَــنْفُضُ الغَمَــرَاتِ عَنْــهُ وَيَرْبِــطُ جَأْشَــهُ سَــلِبٌ حَــدِيدُ(٤٤)

إذ جاءت (الغَمَرَات) في سياق البيت الشعريّ بمعنى : الماء الكثير ، ويدلُّ على ذلك سياق البيت الأول ، إذ يدسُّ الثّور الوحشيّ رأسه في الأشجار التي حوله كلما فاجأتهُ السماءُ بدفعةٍ من المطر ، فيحتمي منها بأغصان الأشجار المتهدّلة عليه ، ثمَّ يصوّر الشاعر حالَ الثور في البيت الثاني بأنَّهُ ينفضُ الماءَ عن ظهره في الصباح ، مستعيداً رباطة جأشه بقرونه الطويلة الحادة التي يذبّ بها عن نفسه.

٧ـ **الصُّلْب :** جاء هذا اللّفظ بمعانٍ متعدّدة في المعاجم : فالصُّلْب يأتي بمعنى : الظَّهر ، أي كلّ شيءٍ من الظّهر فيه فقار ، ويجيء بمعنى : الشديد ، ويجيء بمعنى : الأرض الغليظة المنقادة، ويعني: حجارة المِسنِّ أو الشديد من الحجارة ، والتمر اليابس

الشّديد ، ويجيء بمعنى: الحسب والقوة ، وأصحاب الصُّلْب : جماعة يجمعون العظام ويخرجون ودكها ويطبخونه.(٤٥)

ويُخيّل لي أنَّ المعنى المعجميّ الشائع والعام (عظم الظّهر) ، ومن أمثلة هذا اللّفظ في لوحة الرّحلة في القصيدة الجاهليّة ما جاء في قول أبي قيس صيفي بن الأسلت يصفُ ناقتَهُ :

تُعطِيكَ مَشْياً وإرْقَالاً وَدَأْدَأَةً ... إذا تَسَرْبَلَتِ الآكَامُ بالآلِ

تَرْدِي الأَكَامَ إذَا هَرّتْ جنادبها ... مِنْها بِصُلْبٍ وقاح البطنِ عَمّالِ(٤٦)

إذ جاء لفظُ (صُلْب) في البيت الشّعريّ الثاني بمعنى : خفّ الناقة الشديدة الصلابة ، فسياق البيتين يدلُّ على ذلك دلالةً لا نزاعَ فيها ، لأنَّ الشّاعر في مظانِّ وصف سيرَ ناقته ، فالفعل (تردي) يدلُّ على أنَّ النّاقة ترجمُ الأرضَ في مشيها ، ويكون رجمُها بخفّها ، الذي وصفه بـ(وقاح البطنِ عمّال) أي شديد مطبوع على السير والعمل ، فاكتسبت لفظةُ (صُلْب) هذا المعنى بفضل السّياق الذي وردت فيه .

٨- **الرّجيع** : ورد هذا اللّفظ في العربيّة بمعان متعدّدة ومعناه كلّ ما يرجع عن حاله الأولى ، فالرّجيع : العَذِرة والرّوْث ، والرّجيع : الجِرَّة لأنّها تُرجَع إلى الأكل مرة ثانية ، وكلُّ شيءٍ مُرَدَّدٍ من فعلٍ أو قول ، والرّجيع : الشّواء الذي يُسخَّن مرة ثانية ، والحبل الذي يُنقض ويُعاد فتله ، وكل ما يُثنّى ، والرّجيع : النّاقة التي اشتُرِيَت بثمن ما بِيع من ذكور الإبل . والرّجيع المطر ، والرّجيع : اسم ماء لهذيل ، ويجيء بمعنى العرق ، من الدّواب المهزول ، والثوب الخلق المُطرسَى ، والرّجيع : فأس اللّجام ، ويجيء بمعنى : البخيل.(٤٧)

ومن أمثلة هذا اللّفظ في لوحة الرّحلة ما جاء في قول لبيد بن ربيعة في معرض وصفه لنوق الرّحلة :

كَسَاهُنَّ الهواجرُ كلَّ يومٍ ... رجيعاً بالمغابِنِ كالعَصيمِ(٤٨)

فالرّجيع جاء في البيت الشّعريّ بمعنى (العرق) ، ويدلُّ السّياق على ذلك بوضوح ، فكلمة (المغابن) تعني: الآباط ، ومعلوم أن التعرق يكثر في هذه الأماكن عند اشتداد

الحر في الهاجرة، وعلاوة على ذلك فقد شبهه بـ(العصيم) وهو أثر بقية الهناء ، وعلاقة المشابهة هذه تكشفُ عن المعنى ، أي المشبه به يكشف عن معنى المشبه ويدلُّ عليه .

٩ـ النَّذير : ذكرت المعاجم أنَّ معنى النَّذير : المُنْذِر أو المُحذر ، والنَذير : صوت القوس وسمّي بذلك لأنّه يُحذر الرّميّة ، ونذيرة الجيش : مقدمتهم أو طَلَعتُهم ، ويجيء بمعنى : الشّيْب ، والنّذير: العُرْيان لأنَّ رجلاً أراد أن ينذرَ قومَهُ فتجرَّد من ثيابه ، ويجيء بمعنى الرّسول.(٤٩)

فالمعنى المعجميّ المتداول العام المُحذّر ، لكنَّ السّياق له دور فعّال في تحديد معناها ، ومثال ذلك ما ورد في قول أوس بن حجر :

فَيَسّــرَ سَــهْماً رَاشَــهُ بِمناكِــبٍ ظُهَــارِ لُــؤامٍ فَهْــوَ أَعْجَــفُ شــارِفُ

عَلَــى ضَــالَةٍ فَــرْعٍ كَــأنَّ نَــذِيرَهَا إِذَا لَمْ تُخَفِّضْهُ عَنِ الوَحشِ عازِفُ(٥٠)

إذ جاء لفظ (النّذير) في سياق البيت الشّعريّ بمعنى : الصوت بدلالة السّياق ، فالهاء فيه تعود على لمة (الضالة) في صدر البيت الثاني والتي تعني : القوس ، وكلمة (عازف) في عجزه التي تعني السهم السّهم المصوّت عند انطلاقه من (القوس) ، فالسياق العام الذي وردت فيه كلمة (النّذير) يدلُّ دلالة واضحة لا نزاع فيها على المعنى المذكور .

١٠ـ البَيْن : يأتي هذا اللّفظ في كلام العرب بمعنى : الفُرْقة ، وبمعنى : الوصل ، ويجيء غراب البين بمعنى: الغراب الأبْقَع ، والبَيْن هو الفصل بين الشيئين ، ويجيء بمعنى: موضع حجازيّ.(٥١) فالمعنى المعجميّ العام المتداول للفظ (البَيْن) : الوصل أو الفراق ، وللسّياق أثرٌ في تحديد معنى اللّفظ فيه ، فمن أمثلة ورود هذا اللّفظ ما ورد في قول زهير بن أبي سُلمى يصوّر حال البقرة الوحشيّة وقد سدَّ الرّماة عليها الطرق والمخارج :

ولم تدرِ وشكَ البَيْنِ حَتّى رَأَتْهمُ وَقَدْ قَعَدُوا أَنْفَاقَهَا كُلَّ مَقعَدِ(٥٢)

فالبَيْن في صدر البيت الشّعريّ جاء بمعنى : سرعة الموت ، والسّياق يدلُّ دلالة واضحة على ذلك ، فالقرة الوحشيّة شعرت بالموت لّما رأتِ الرّماة سدّوا عليها الطرقَ والمخارج .

١١ـ السَّمَاء : جاءت كلمة السَّماء في اللّغة بمعانٍ مختلفة : فالسَّماء : كلُّ سقف ، أي كلّ ما يعلوك فيظلّك ، وتجيء بمعنى : السَّحاب ، والمطر ، ويُسمَّى العشبُ سماءً ، والسَّماء : ظهر الفرس لارتفاعه ، ورواق البيت.(٥٣) فالمعنى المعجميّ العام المشترك كما يبدو من هذه المعاني: السماء المقابلة للأرض ، بيد أنَّ موضع الكلمة في سياقها لها أثر كبير على تحديد معناها ، بل يمكن القول إنَّ الكلمة لا يكون لها معنىً محددٌ إلا إذا كانت في سياق ، ومن أمثلة ذلك ما ورد في قول زهير يصوّر حالَ سبيه النّاقة (الثور الوحشيّ) :

فَأَدْرَكَتْـــهُ سَمَـــاءٌ ،بينها خَلَلٌ تُروِي الثّرى، وتُسِيلُ الصّفصفَ القرقا

فبـــاتَ مُعتصـــماً مـــن قُرّهـــا لَثِيقـــاً رَشَّ السَّحابُ عليه الماءَ فاطّرَقـا(٥٤)

فالناظر في البيت الشّعريّ يُدرك بيسر وبساطة أنَّ معنى (السَّماء) ، المطر الغزير ، بدلالة قوله: (تروي الثرى) و(وتسيل الصفصف) ، فهو يروي التّراب ويجعل الأرض المستوية تسيل ماءاً ، فبات الثّور لائذاً في جبل مبتلاً من الماء

١٢ـ القَطِيع : جاء في المعجم معنى (القَطِيع) : الطائفة من النّعم كالبقر والغَنَم ، وقيل من عشرٍ إلى أربعين ، والقطيع : السّوْط ؛ لأنَّه مقطوع من الشّجر ، ويجيء بمعنى: النظير والمثل، ويجيء بمعنى: القَضيبُ الذي يُبْرَى منه السَّهم ، ويجيء بمعنى: الكَثيرُ الرَّكُوب والاخْتِراق ، والطائفة من اللّيل.(٥٥)

ويبدو أنَّ المعنى المعجميّ المتداول هو القطيع من الأنعام . ومن أمثلة المعاني التي ورد عليها هذا اللفظ في سياقه هو السَّوط ، وذلك في قول الأعشى الكبير يصف ناقتَهُ:

تَرَى عَيْنَهَا صَغْوَاءَ في جَنْبِ مُؤْقِهَا تُرَاقِبُ فِي كَفِّي القَطِيعَ المُحَرَّمَا(٥٦)

فالقطيع جاء بمعنى (السَّوط) كما هو واضحٌ من السّياق في البيت الشّعريّ ، فالشّاعر يصفُ ناقتهُ بأنّ عينها مائلة (عينها صغْواء) تنظر إلى كفّه لأنَّه يمسك السَّوط بها ، فالشّاعر لا يحتاج إلى ضربها ولهذا وصف القطيع بأنَّه : (مُحرَّم) أي لم يمرنْ ولم يدبغ.

هوامش البحث

(١) دلالة السياق بين التراث وعلم اللّغة الحديث : ٤٣ .

(٢) ينظر : علم الدلالة (عمر) : ٦٨، ٦٩ .
(٣) كتاب سيبويه : ٢٨٦/١ .
(٤) المصدر نفسه : ٢٨٦/١ .
(٥) كتاب سيبويه : ٦٦/١ .
(٦) المصدر نفسه : ٦٦/١ .
(٧) الخصائص : ١/ ٢٤٥ .
(٨) الحيوان : ١٩/٣ ، ١٧٤.
(٩) دلائل الإعجاز : ٤٠٣ .
(١٠) مريم : ٤ .
(١١) دلائل الإعجاز : ٣٨٢ .
(١٢) بدائع الفوائد : ٩/٤ .
(١٣) دلالة السياق بين التراث وعلم اللّغة الحديث : ٣٠ .
(١٤) علم اللغة مقدمة للقارئ العربي : ٣١٠ .
(١٥) ينظر : المصدر نفسه : ٣١١ .
(١٦) ينظر : علم الدلالة (عمر) : ٦٨ .
(١٧) ينظر : دور الكلمة في اللغة : ٦١ .
(١٨) ينظر : علم الدلالة (عمر) : ٧٣، ٧٤ .
(١٩) ينظر : النحو والدلالة : ٩٨ .
(٢٠) دلائل الإعجاز : ١٢٩ .
(٢١) النحو والدلالة : ٩٨ .
(٢٢) لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب : ٥٠.
(٢٣) لسانيات التّلفظ وتداوليّة الخطاب : ١٥٣ .
(٢٤) لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب : ٥٦ .
(٢٥) الأسلوبية وتحليل الخطاب : نور الدين السدّ : ٢١٩/١ .
(٢٦) ينظر : اللّغة العربيّة معناها ومبناها : ١٦، ١٧ .

(٢٧) ديوانه : ٢٥ . الصحل : الحمار في صوته بحة . الشحيج : صوت الحمار الشهيق . أخلى له : خلا له . المطرّد : الذي طرده الصيادون أو الحمير . الحقب : الواحد أحقب ، اسم جبل ، أو القارة التي في وسطها تراب أعفر ، وهو يبرق ببياضه . السوار : من قرى البحرين . المذنب : مسيل الماء إلى الروضة . الهزج : الذباب المصوّت . الأصهب : الذي خالط لونه حمرة ، ينظر : ٢٥ .

(٢٨) لسان العرب (ربع) : ١٠٢/٨ .

(٢٩) ينظر : البرهان في علوم القرآن : ٢٦٠/٢،٢٦٢ . والإيضاح في علوم البلاغة (الهامش) : ٨٦/١ .

(٣٠) ينظر : لسان العرب (عذق) : ٢٣٨،٢٣٩ . والقاموس المحيط (عذق) : ٩٠٧/١ .

(٣١) ديوانه : ١٠٥ . والخِصاب : جمع خصبة وهي النّخلة . خَطَرَت : خطر الفحل بذنبه ضرب به يميناً وشمالا . معقومة : عاقر . الربع : ولد النّاقة الذي يولد في الرّبيع . ينظر : هامش الديوان : ١٠٥ .

(٣٢) لسان العرب (ربب) : ٤٠٢/١،٤٠٦ .

(٣٣) القاموس المحيط : ٨٧/١ .

(٣٤) ديوانه : ٣٦١،٣٦٣ . شفّان : ريح وبرد . مرتكم : مجتمع . الأميل : الحبل من الرمل مسيرة يوم طولاً وميل عرضاً أو المرتفع منه . البغر : الدفعة الشديدة من المطر . إكثاب : كثب الماء صبَّهُ . الدّفُّ : الجنب من كل شيءٍ . الأرض : شجر ضخم . متناه : جانباه . ينظر : هامش الديوان : ٣٦١،٣٦٣ .

(٣٥) تم تخريج البيت وبيان معناه في الصفحة (١٣٠) من الرسالة.

(٣٦) المعرّب للجواليقيّ : ٥٣ .

(٣٧) ينظر : لسان العرب (دبج) : ٢٦٢/٢ .

(٣٨) ينظر : الديوان : ٢٣٠ .

(٣٩) ينظر : لسان العرب (دبذ) : ٤٩٠/٣ . وينظر : هامش الديوان : ٢٣١ .

(٤٠) ينظر : لسان العرب (شمل) : ٣٦٤/١١-٣٧١ . والقاموس المحيط (شمل) : ١٠٢٠/١ .

(٤١) شرح ديوانه : ٧٦،٧٧ . الأخنس : الثور الوحشيّ . ناشط : يخرج من بلد إلى بلد . واحف : مكان . البرقة : الموضع يخلط ترابه أو رمله حصى . أضلَّ صِوارَهُ : أضل هذا الناشط بقره . تضيفته : نزلت به سحابة تنطف بالماء ، نظر : شرح الديوان : ٧٦،٧٧.

(٤٢) لسان العرب (يدي) : ٤٢٢/١٥ .

(٤٣) ينظر : لسان العرب (غمر) : ٢٩/٥-٣٢ . والقاموس المحيط (غمر) : ٤٥٢/١ .

(٤٤) ديوانه : ٣٢٥ . يُكِبُّ : يطأطئ رأسه . أجال الماء عنه : حولَهُ . الفَرْع : فرع كل شيءٍ أعلاه . السَّدل : المسترسل المتهدل . القريد : الكثيف المجتمع بعضه فوق بعض ، من قرد الصوف إذا تلبد . الجأش : اضطرب القلب عند الفزع ، يربط جأشه : أي يشجعه . سلب : طويل يقصد قرنه . حديد : حاد . ينظر : هامش الديوان : ٣٢٥ .

(٤٥) ينظر : لسان العرب (صلب) : ٥٢٦/١-٥٣١ . والقاموس المحيط (صلب) : ١٠٥/١ .

(٤٦) ديوانه : ٨٤ . الإرقال : أرقلت النّاقة إذا أسرعت . الدأدأة : نوع من العدو . تسربلت : لبست . الآكام : الجبال . الآل : السَّراب . يريد أنّ هذه الآكام لبست السراب كناية عن شدّة الحر . تردي : من ردى الفرس (بالفتح) إذا رجم الأرض رجماً ، بين العدو والمشي الشديد . صرّت : صوتت . الجنادب : نوع من الجراد يصوّت عند اشتداد الهاجرة . الوقاح : يريد أنَّ خفَّها صلب من البطن والظهر ، ومنه الوقاحة لصلابة الوجه . عمَّال (بالفتح) : مبالغة عامل ، وهو المطبوع على العمل ، ينظر : هامش الديوان : ٨٤ .

(٤٧) ينظر : لسان العرب (رجع) :١١٦-١٢١ ، وتاج العروس من جواهر القاموس (رجع) : ٧٢/٢١-٧٥ .

(٤٨) ديوانه : ١٠١ . الهواجر : سير الهاجرة ، والهاجرة : نصف النّهار ، المغابن : أصول الفخذين والإبطين . العصيم : أثر بقية الهناء ، شبه عقر النّاقة به ، ينظر : هامش الديوان : ١٠١ .

(٤٩) ينظر : لسان العرب (نذر) ٢٠١/٥،٢٠٢ . وتاج العروس من جواهر القاموس (نذر) : ٢٠٠/٢٠١/١٤ .

(٥٠) ديوانه :٧١ . أربع ريشات يكن على طرف المنكب . اللؤام : القذذ الملتئمة من الريش فيكون بطن قذة إلى ظهر أخرى . الظهار : ما جعل من ظهر الريشة . شارف : سهم بعيد

العهد بالصيانة . الضال : السدر تعمل منه السهام والقسي . والضالة هنا القوس . عازف : مصوت ذو عزيق ، ينظر : هامش الديوان : ٧١ .

(٥١) ينظر : لسان العرب (بين) : ٦٢/١٣، ٦٣، ٦٩ . وتاج العروس من جواهر القاموس (بين) : ٢٩٣/٣٤-٣١٠.

(٥٢) ديوانه : ٣٨ . الأنفاق : المخارج والطرق . يريد أنَّ الرماة سدّوا عليها المفارق والطرق ، ينظر : هامش الديوان : ٣٨ .

(٥٣) ينظر : لسان العرب (سمو) : ٣٩٨/١٤، ٣٩٩ . وتاج العروس من جواهر القاموس (سمو) : ٣٠١/٣٨-٣١٠.

(٥٤) ديوانه : ٧٥ . الصفصف : الأرض المستوية . القرف : الأملس . المعتصم : اللائذ المستتر . القرّ : البرد . اللّثق : المبتل . اطرق : تراكب وبره بعضه فوق بعض ، ينظر : هامش الديوان : ٧٥.

(٥٥) ينظر : لسان العرب (قطع) : ٢٧٧/٨-٢٨٢ . وتاج العروس من جواهر القاموس (قطع) : ٢٩/٢٢، ٣٠، ٣١.

(٥٦) تم تخريج البيت وبيان معناه في الصفحة (٦٩) من الرسالة.

قائمة المصادر والمراجع

«القرآن الكريم »

١ ـ الأسلوبية وتحليل الخطاب ، دراسة في النقد العربي الحديث (الأسلوبية والأسلوب) : نور الدين السدّ ، دار هومة للنشر والتوزيع ، الجزائر ، ١٩٩٧م .

٢ـ الإيضاح في علوم البلاغة : محمد بن عبد الرحمن بن عمر ، أبو المعالي ، جلال الدين القزويني الشافعيّ ، المعروف بخطيب دمشق (ت:٧٣٩هـ) ، تحقيق : محمد عبد المنعم خفاجي، ط٣ ، المكية الأزهرية للتراث ، ١٤١٣هـ١٩٩٣م .

٣ـ بدائع الفوائد : عبد الله مُحمد بن أبي بكر الدمشقيّ المعروف بابن القيم الجوزي ، راجعه وصححه : محمود غانم غيث ، مكتبة القاهرة ، ١٩٧٢م .

٤ـ البرهان في علوم القرآن : بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت:٧٤٥هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، مكتبة دار التراث ، القاهرة .

٥ـ تاج العروس من جواهر القاموس : أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرّزاق الحسيني ، الملقّب بمرتضى الزّبيديّ (ت:١٢٠٥هـ) ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الهداية .
٦ـ الحيوان : أبو عثمان بن محبوب الكنائي بالولاء ، الليثي ، الشهير بالجاحظ ، ط٢ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٢٤هـ .
٧ـ الخصائص : أبو الفتح عثمان بن جنّي (ت:٣٩٢هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية .
٨ـ دلائل الإعجاز : عبد القاهر الجرجاني (ت:٤٧١هـ) ، تحقيق : الدكتور محمد رضوان الداية والدكتور فايز الداية ، ط١ ، دار الفكر ، سورية ـ دمشق ، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م .
٩ـ دلالة السِّياق بين التراث وعلم اللغة الحديث : الدكتور عبد الفتاح عبد العليم البركاوي ، ط١ ، ١٩٩١م .
١٠ـ دور الكلمة في اللغة ، ستيفن أولمان : ترجمه وقدم له وعلق عليه : الدكتور كمال محمد بشر ، مكتبة الشباب .
١١ـ ديوان أبي قيس صيفي بن الأسلت الآوسيّ الجاهليّ ، تحقيق : حسن محمد باجودة ، مكتبة دار التراث ـ القاهرة .
١٢ـ ديوان الأعشى الكبير ، ميمون بن قيس ، شرح وتعليق : الدكتور محمد حسين ، مكتبة الآداب ، الطبعة النموذجيّة .
١٣ـ ديوان أوس بن حجر ، تحقيق : محمد يوسف نجم ، ط٣ ، إدارة إحياء التراث القديم ، دار صادر ، بيروت ، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م .
١٤ـ ديوان زهير بن أبي سلمى، شرحه وقدّم له : علي حسن فاعور ، ط١ ، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان ، ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م .
١٥ـ ديوان المتلمس الضُبعي ، تحقيق : حسن كامل الصيّرفيّ ، معهد المخطوطات العربية ، ١٣٩٠هـ-١٩٧٠م .
١٦ـ شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامريّ ، تحقيق : إحسان عباس ، التراث العربي ، الكويت .
١٧ـ علم الدلالة : الدكتور أحمد مختار عمر ، ط٥ ، عالم الكتب ، ١٩٩٨م .
١٨ـ علم اللغة مقدمة للقارئ العربي ، محمود السمران ، دار النهضة العربية ، بيروت .

١٩ـ القاموس المحيط : أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزأبادي (ت:٨١٧هـ) ، تحقيق : مكتب تحقيق التراث مؤسسة الرسالة ، بإشراف : محمد نعيم المرقسوسي ، ط٨ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ـ لبنان ، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م .
٢٠ـ الكتاب : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، المعروف بـ(سيبويه) (ت:١٨٠هـ) ، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط٢ ، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م .
٢١ـ لسان العرب : أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي ّالمصري ّ(ت:٧١١هـ) ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٥٦م .
٢٢ـ لسانيات التلفظ وتداوليّة الخطاب : حمو الحاج ذهبية ، ط٢ ، دار الأمل ، المدينة الجديدة : تيزي وزو .
٢٣ـ لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب ، محمد الخطابي ، ط١ ، المركز الثقافيّ العربيّ ، بيروت ، ١٩٩١م .
٢٤ـ اللغة العربية معناها ومبناها : الدكتور تمام حسان ، دار الثقافة ، ١٩٩٤.
٢٥ـ المعرّب من الكلام الأعجميّ على حروف المعجم : لأبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخَضِر (ت:٥٤٠هـ) ، تحقيق : أحمد حمد شاكر ، ط٢ ، مطبعة دار الكتب ، ١٣٨٩هـ-١٩٦٩م .
٢٦ـ النحو والدلالة مدخل لدراسة المعنى النحوي ـ الدلالي : الدكتور محمد حماسة عبد اللطيف ، ط١ ، دار الشروق ، ١٤٢٠هـ .